

بوش يرحب بمبادرة اولمرت والفلسطينيون يتسكون بخارطة الطريق

اعلن الرئيس الاميركي جورج بوش ان اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت تحديد ومن جانب واحد حدود اسرائيل قد يكون "خطوة مهمة" في عملية السلام في الشرق الاوسط واعدا اسرائيل بمساعدة الولايات المتحدة لها في حال تعرضت لاعتداء إيراني. وقال الرئيس الاميركي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع اولمرت في البيت الابيض بعد ساعتين من المحادثات ان "افكار رئيس الوزراء يمكن ان تشكل خطوة مهمة نحو السلام الذي نريده نحن الاثنان" مشيراً مع ذلك الى الحاجة لفتح مفاوضات.

واوضح ان "اي تسوية للوضع ستتتحقق فقط على اساس اتفاق متبادل". وقال "لا يجوز ان يستبق اي طرف المفاوضات حول اتفاق يتعلق بالوضع النهائي".

واشاد بوش بـ"الافكار الشجاعة" لضيئه. وقال ان هذه الافكار قد تؤدي الى حل يؤدي الى قيام دولة فلسطينية في حال لم تتعرقل خطة "خارطة الطريق".

خطوة مهمة

واوضح ان خطة اولمرت لتفكيك المستوطنات اليهودية المعزولة في الضفة الغربية مع الابقاء على المستوطنات الاخرى قد تمثل "خطوة مهمة" في عملية السلام.

وقال بوش "قلت لرئيس الوزراء ما كنت صرحت به علنا: اسرائيل في صديق وحليف للولايات المتحدة. وفي حال تعرضت اسرائيل لهجوم فان الولايات المتحدة ستساعد اسرائيل".

وقد اعرب مستشارو رئيس الحكومة الاسرائيلية عن ارتياحهم الشديد بعد تصريحات بوش.

ومن ناحيته، اعلن اولمرت عن رغبه في استنفاد جميع الوسائل من اجل التوصل الى السلام في الصراع الاسرائيلي-الفلسطيني طبقاً لـ"خارطة الطريق" ولكنه حذر من اسرائيل لا يمكن ان تنتظر "الي ما لا نهاية" محاوراً فلسطينياً.

كما اعلن انه سيلتقي "في مستقبل قريب" رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس الذي وصفه بأنه شخص "صادق وجدي. ونأمل ان يتمتع بكامل الصلاحيات كي يستطيع التفاوض" مع اسرائيل.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي "انوي استنفاد جميع الوسائل الممكنة لدفع السلام مع الفلسطينيين طبقاً لخارطة الطريق. وانا امد اليد كإشارة سلام الى محمود عباس".

التلويح ببلد منفرد

ولكنه اكد ان اسرائيل لا يمكنها ان تنتظر "الي ما لا نهاية" بروز محاور فلسطيني مقبول ولن تقبل ان تكون "رهينة" دبلوماسية في يد حماس.

وقال "اذا توصلنا الى نتيجة مضادها ان اي تقدم غير ممكن فنسكون مضطرين الى سلوك طريق آخر".

واضاف "اذا لم يظهر هذا المحاور فان الدولة العبرية ستبحث عن وسائل اخرى لتطبيق مبادئ خارطة الطريق التي وضعتها اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة) للتوصل الى حل عبر التفاوض للصراع الاسرائيلي- الفلسطيني مع قيام دولتين.

واكد ان المحاور الفلسطيني مع اسرائيل لا يجوز ان يقتني "بتصريح علني ولكن يجب عليه ان يكون قادراً على تنفيذ بنود خارطة الطريق ومطالب الرباعية+ الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ونزع اسلحة الفصائل الارهابية واحترام الاتفاقات الموقعة".

الزعم الايرانية

واعلن اولمرت ايضا ان الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة ضد البرنامج النووي الاسرائيلي في مجلس الامن الدولي ترتدي "طابعاً مهماً وحاسماً" في اطار ان ايران تشكل تهديداً للسلامة الدولية.

وقال ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد دعا مراراً عدة الى "محو" الدولة العبرية عن الخارطة وشكك بوجود المحرقة اليهودية ولكن "التهديد الايراني ليس فقط تهديداً لاسرائيل".

واضاف "انه تهديد لاستقرار الشرق الاوسط وتهديد للعالم بأسره. وهذا الامر قد يفتح المجال امام سباق التسلح الخطير وغير المسؤول في الشرق الاوسط".

وشدد على ان "الاسرة الدولية لا يمكنها التساهل مع وضع يصيب معه نظام بايديولوجية متطرفة ومعروف بعدم مسؤوليته دولة نووية".

واوضح اولمرت "انه وقت الحقيقة. لم يفث الاوان بعد للحلول دون حصول هذا الامر".

وقد رفضت السلطة الوطنية الفلسطينية الافكار التي طرحها رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت في واشنطن حول تطبيق خارطة الطريق.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينية ان "كلام اولمرت غير مشجع وهو بافكاره الجديدة يحاول تغيير خطة خارطة الطريق" مؤكداً ان "كلامه غير مشجع على الإطلاق".

واكد ابو ردينية ان "الطريق الى السلام يتم فقط عبر المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي على اساس خطة خارطة الطريق التي نجد التزامنا بها وتنفيذها".

واضاف ان "افكار اولمرت غامضة وغير مشجعة ولكن مع ذلك نجد القول ان السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية جاهزتان للبدء فوراً في مفاوضات حول قضايا الوضع النهائي للتوصل الى حل على اساس دولتين جنباً الى جنب تعيشان بسلام وامن على اساس خطة خارطة الطريق".

والدول العربية قلقة من المبادرة الاسرائيلية التي تعني رسم حدود الدولة العبرية من جانب واحد مما قد يدفع الى تشدد أكبر في الجانب الفلسطيني.

كما اقر مجلس النواب الاميركي بغالبية كبيرة مشروع قانون يهدف الى منع الادارة الاميركية من تقديم مساعدات مباشرة او غير مباشرة الى السلطة الفلسطينية.

واعلنت الرئاسة الاميركية على الفور انها لا تؤيد هذا النص الذي يمثل موقفاً أكثر تشدداً من ذلك الذي تدعو الاسرة الدولية الى اعتماده.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض توني سنو "لم نؤيد هذا الاجراء لانه يقيد ايدي الرئيس في ما يتعلق بالمساعدة الانسانية" معرباً عن امله في تخفيف لهجته من خلال مفاوضات لاحقة.

وتنتشر القرى البائسة التي بالكاد يملك سكانها ما يقتاتون به في شمال دارفور، والاستئناء الوحيد وسط كل هذا الفقر بعض الطرق المعبدة ومدن معدودة يصل اليها التيار الكهربائي.

ويقول احد سكان كركرة التي يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة الاف شخص والواقعة شمال شرق الفاشر مركز شرق دارفور في غرب السودان، "نرغب بالحصول على عدد أكبر من الأبار. لدينا نقطة مياه واحدة والنبع الآخر القريب يقع على بعد عشرة كيلومترات من هنا".

ولا يزال الحمار يشكل وسيلة النقل الرئيسية لسكان هذه المنطقة، وبالتالي فان قطع كل هذه المسافة سعياً وراء المياه وسط درجات حرارة لا تحتمل في الغالب يشكل مهمة شاقة.

في قرية جوقو جوقو التي تعد ٣٠٠ نسمة والقرية من الفاشر، تنتشر الاكواخ المصنوعة من

مصر فوق قنبلة موقوتة

تلك أهم السمات البارزة التي اتفق عليها خبراء مصريون متخصصون في السياسة والاجتماع والقانون وعلم النفس، لـ "جيل الطوارئ"، الذي ولد وعاش وتعلم في ظل قانون الطوارئ الذي يحكم البلاد بالحديد والذئب على مدى ربع قرن، بدأت مع تولي الرئيس محمد حسني مبارك مقاليد السلطة في البلاد خلفاً للرئيس الراحل محمد أنور السادات في عام ١٩٨١.

تصدى الطوارئ

ويحذر الخبراء من ان هذا الجيل، وفي ظل التمديد الأخير للطوارئ لعامين آخرين ينتهي في آيار ٢٠٠٨، ينتظر منه "الغضب والتمرد، كما ينتظر

جيل سلباً خانق قلق منكمس غاضب فاقد الثقة مشغول بالبحث عن لقمة العيش غير أمن على حياته ولا مستقبله قد يتمرد ويثور بصورة تؤدي الى تغيير نظام الحكم.

منه ان يكون ساخطاً على المجتمع، وان تكون لديه مشاعر سلبية من نظام الحكم"، معتبرين ان "هذا الجيل يمكن ان يتورع ويتمرّد بصورة تؤدي الى تغيير نظام الحكم، فهو اشبه بالقنبلة الموقوتة".

يرى الكاتب والفكر المصري الدكتور رفيع حبيب، ان "جيل الطوارئ" هو ذلك الجيل من الشباب الذي ولد وتربى وعاش وتعلم في ظل قانون الطوارئ، مشيراً الى ان هذا القانون الكتيب قد ترك بصماته على هذا الجيل.

ويقول حبيب، ان هذا الجيل يتسم بخمس سمات هي: "العزوف عن العمل السياسي واعتباره نوعاً من الغامرة غير محسوبة النتائج، وتصوره ان كل

دعوة واشنطن الى إغلاق معتقل غوانتانامو

لجنة الأمم المتحدة لمكافحة التعذيب تدعو إلى محاكمة المعتقلين

دعت لجنة الأمم المتحدة لمكافحة التعذيب الولايات المتحدة الى "اتخاذ اجراءات حازمة لازالة كل انواع التعذيب" التي تمارسها قواتها الامنية في افغانستان والعراق واقفال مراكز الاعتقال السرية التي تحتجز فيها مشتبهين فيهم في قضايا ارهاب ولا سيما معتقل غوانتانامو.

واوضح التقرير ان على السلطات الاميركية ان تتوقف عن احتجاز اشخاص في مراكز اعتقال سرية داخل اراضيها وفي اراض

خاضعة لسيادتها وفي مراكز خاضعة عملياً لاشرفها الفعلي".

واضاف ان على السلطات الاميركية ان تعترف بان "اعتقال اشخاص في اماكن سرية يشكل عمل تعذيب او معاملة قاسية او غير انسانية او مهينة او عقاباً تبعاً لطبيعته المحددة وهدفه وساقوته".

وتألفت اللجنة من نحو عشرة خبراء مستقلين، وقد درست موضوع احترام الولايات المتحدة المعاهدة الدولية حول مكافحة التعذيب العائدة الى ١٩٨٤، تفعل بشكل دوري مع كل الدول الموقعة على المعاهدة.

وهذا التقرير هو الاول الذي يستهدف الولايات المتحدة بعد اعتداءات ١١ ايلول ٢٠٠١ وبداية "الحرب على الارهاب" التي تم بعدها افتتاح معتقل غوانتانامو باي في كوبا حيث يحتجز مئات المعتقلين خارج اي اطار قانوني.

وقالت اللجنة في توصياتها الموجهة الى الولايات المتحدة "على الدولة الطرف ان تتوقف عن اعتقال اي كان في غوانتانامو باي وان تقفل مركز الاعتقال هذا، وان تسمح للمعتقلين بان يخضوا للمحاكمة او ان تفرج عنهم في اسرع وقت ممكن. كما عليها ان تتأكد من انهم لن يسلموا الى دولة قد يتعرضون فيها للتعذيب".

يشبهه التقرير كذلك بقيام الولايات المتحدة بنقل التعذيب الى دول اخرى عبر نقل المشتبه بهم الى هذه الدول من اجل اخضاعهم للاستجواب.

وقال رئيس اللجنة الاسباني فرناندو مارينو مينينديز يجب ازالة السجون السرية الواقعة تحت الاشراف الاميركي او في دول اخرى والتي توجد معلومات حولها، مخالفة للمعاهدة".



الجوع والفقر يفتكان دارفور

بين السكان الذي يعيش ٤٠٪ منهم تحت عتبة الفقر، بحسب ارقام نشرتها وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية.

وبدأت حركة التمرد في دارفور في شباط ٢٠٠٣، في خضم النزاع بين الحكومة السودانية وجماعات المعارضة المسلحة التي تشاهد في المدينة الا سيارات رباعية الدفع تابعة لمنظمات اجنبية، اما السكان فيقتلون على الحمير او سيراً على الاقدام.

وغالباً ما تسحل الطرق الترابية في موسم الامطار.

علما ان السودان، الدولة الاكبر في افريقيا، تملك موارد كبيرة من النفط والغاز الطبيعي، وتربتها خصبة تسقيها مياه نهر النيل.

الا ان الحرب الاهلية التي اجتاح جنوب البلاد على مدى اكثر من عشرين سنة والنزاع المسلحة التي شهدتها شرق السودان وغربها، بالإضافة الى النزاعات القبلية في دارفور، جعلت مهمة تنمية الاقليم صعبة على الحكومات المتعاقبة.

وتبلغ نسبة الامية اكثر من ٦٠٪

جيل الطوارئ المطحون بالآزمات قد ينفجر



قيم العدل والحق، جنباً غير مسبوق ويتفق الفقيه الدستوري الدكتور محمد سليم مع الدكتور رفيع حبيب فيما ذهب اليه، ويقول: "اعتقد ان اهم سمة يمكن رصدتها لهذا الجيل من الشباب الذين ولدوا وتربوا وعاشوا في عصر الطوارئ، هي الجن غير المسبوق في تاريخ مصر".

ويقول الدكتور علي فهمي، أستاذ القانون والاجتماع: "هذا الجيل يعيش في اجيوية منذ أكثر من ربع قرن، ورغم الضنك الاقتصادي وقلمة ذات اليد والارتفاع الجنوني في الأسعار، فإنه يعيش لأنه ليس أمامه بديل، جيل غير مؤمن بالمشاركة السياسية، ومن ثم فإنه غير مهتم بممارسة السياسة، ولا يعبأ بالأحزاب السياسية، إنه جيل مطحون، مهموم، مشغول بالبحث عن لقمة العيش".

ويستهل الدكتور سمير عبد الفتاح، أستاذ علم النفس بكلية الآداب بجامعة المنيا، وعميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بنينا، حديثه قائلاً: "ملامح جيل الطوارئ هذا، هي ملامح ضاغطة في كل الأحوال، فلا يمكن ان ننسى الضغوط المختلفة التي تحيط به، اقتصادياً واجتماعياً، كما يجب ان نعترف بأن ٢٥ عاماً من المشكلات والهموم قد أثرت سلباً في تكوين هذا الجيل".

جيل سلباً خانق قلق منكمس غاضب فاقد الثقة مشغول بالبحث عن لقمة العيش غير أمن على حياته ولا مستقبله قد يتمرد ويثور بصورة تؤدي الى تغيير نظام الحكم.

ويصف الدكتور عبد الفتاح ملامح هذا الجيل فيقول: "الشباب المصري في عصر الطوارئ هو شباب غير منتج، لا يبيل للحركة، إلا إذا كانت مقابل مصلحة مادية مباشرة، فضلاً عن انه جيل يفتقد القدرة، كما يفتقد مبدأ الثواب

والعقاب". كما ان من أبرز سماته "السلبية واللامبالاة والانسحابية"، وذلك بسبب مشاهدته الفساد بجميع صوره متفشياً بدرجة كبيرة في شتى مجالات الحياة، بينما يقف القانون عاجزاً أمام إشكالية محاسبية المفسدين!

ويتعتبر الدكتور عبد الفتاح ان هذا الجيل: "مضطرب، ومتضخم الذات، لا يرى غير نفسه، أناني، كما أنه جيل ضعيف لا يستطيع ان يعبر عن أماله، فضلاً عن أنه جيل

انهزامي، مهزوم منذ مولده، ليست لديه الرغبة في المشاركة السياسية الحقيقية، لأنه على قناعة بأن مشاركته لن تأتي بجديد، فاقد الثقة في الآخرين، ويعتقد ان المشاركة السياسية، ولديه أمل في المشاركة السياسية، وذلك لأن النظام البولييسي مد سلطانه على كل أركان العملية السياسية فأصابها بالشلل التام".

ويذكر الدكتور سعيد جانباً من سماته السلبية واللامبالاة بسبب مشاهدته تفشي الفساد في شتى مجالات الحياة بينما يعجز القانون عن محاسبة المفسدين.

ويرى عهود الكبار كاذبة وبرامجهم أقل من ان تحقق طموحاته".

ويختتم الدكتور عبد الفتاح رسمه ملامح هذا الجيل قائلاً: "هو جيل بطالة، لا يحب العمل ولا يجده ولا يرغب فيه، لأن سوق العمل يتطلب قدرات ومواصفات خاصة غير موجودة لديه، كما انه جيل خائف، وقلق، منكمس، غاضب، وغير مطمئن وغير آمن على حياته، فضلاً عن ان يكون آمناً على مستقبله"، مشيراً الى ان "البئنة الطارئة التي ولد فيها ونشأ وترعرع فيها هي التي شكلت الخصائص السلوكية لدى هذا الجيل الذي يمكن ان نطلق عليه "جيل الطوارئ".

عصر مبارك

ومن جهته، يوضح الدكتور محمد السيد سعيد، نائب مدير مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، ان "عصر الرئيس مبارك وعلى مدى ٢٥ عاماً متواصلة، ذبح هذا الجيل. فهو بكل المقاييس العصر الأكبر كآبة في تاريخنا الوطني، عصر الطفان الظاهر للدولة، حيث أغلقت جميع منافذ التعبير الوطني، فالحياة الجامعية مغلقة تماماً، ممارسة السياسة ممنوعة في الوسط الجامعي المفترض انه جيل التساهل، والمدارس أصبحت مكلفة جداً، والترقية أصبحت ممنوعة، فضلاً عن انه لا توجد مشاركة سياسية، كما أنه جيل يعاني من فقر شديد في

النازحين الجاورة في زام زام وابو شوك للحصول على المياه. ويتابع "لهذا السبب، نحاول الخروج من المخيمات والنهب الى القرى من اجل مساعدة الناس الذين لا يزالون في منازلهم وتجنبيهم القدوم الى المخيمات".

ويمنع اتفاق السلام الذي تم التوقيع عليه في الخامس من ايار بين الحكومة وحركة التمرد للحكومة والمناضين لها على الصواء.

ويقول ناشط في منظمة انسانية تابعة للأمم المتحدة "كلمهم يتساوون في الفقر والامهال".

وتكمن المفارقة في ان النازحين الى المخيمات يجدون انفسهم اليوم في وضع افضل مما كانوا عليه عندما كانوا في قراهم، فهم يحصلون على المياه والطعام والعلاج والتعليم مجاناً.

ويقول الناشط في المجال الانساني ان بعض السكان في الفاشر يقصدون مخيمات

وكالات